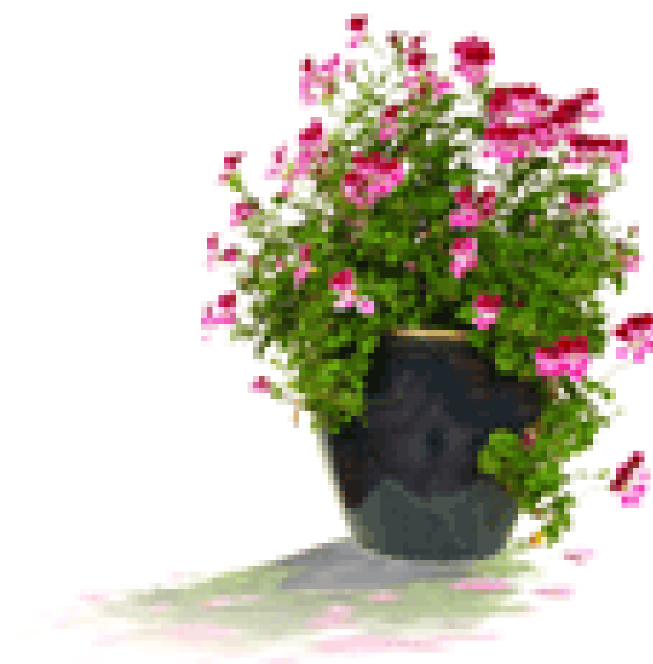


توصيات

الى العاملين للاسلام

....

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

توصيات إلى العاملين للإسلام

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

Ansariyan

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

توصیات إلی العاملین للإسلام ----- ۷

اشارة ----- ۷

کلمة الناشر ----- ۷

رسالة إلی هرقل ----- ۹

رسالة إلی کسری ----- ۹

رسالة إلی النجاشی ----- ۹

رسالة إلی النجاشی الثانی ----- ۱۰

رسالة إلی المقوقس ----- ۱۰

رسالة إلی ملک مصر ----- ۱۰

رسالة إلی صاحب دمشق ----- ۱۰

رسالة إلی ملک البحرین ----- ۱۰

رسالة إلی ملک الیمامة ----- ۱۱

رسالة إلی ملوک عمان ----- ۱۱

رسالة إلی یهود خیبر ----- ۱۱

رسالة إلی أهل جرباء وأذرح ----- ۱۱

رسالة إلی أهل نجران ----- ۱۲

رسالة إلی الیهود عامة ----- ۱۲

المستعمرون وتشویه سمعة الإسلام ----- ۱۳

الأخلاق الإسلامیة سر التقدم ----- ۱۴

واجبنا تجاه المحافظة علی الإسلام ونشره ----- ۱۵

مؤسسات الدعوة وکوادرها ----- ۱۵

العمل الثقافی ----- ۱۵

السيد الرضى رحمة الله عليه وعمله الإسلامى ----- ۱۶
ذكاء وحذر ----- ۱۶
دور العلماء ----- ۱۶
العلم دائما ----- ۱۶
هكذا الحرص على التعلم والتعليم ----- ۱۷
مكارم الأخلاق ----- ۱۷
الأخلاق عامل الجذب ----- ۱۷
مقابلة الإساءة بالإحسان ----- ۱۸
مقابلة الإساءة بالإحسان ----- ۱۸
قصة أخرى ----- ۱۸
الإخلاص فى العمل ----- ۱۹
أعلى نماذج الإخلاص ----- ۱۹
كتمان المعروف ----- ۲۱
الصبر دائماً ----- ۲۱
من هدى القرآن الكريم ----- ۲۲
من هدى السنة المطهرة ----- ۲۲
نشر العلوم الإسلامية ----- ۲۲
الأخلاق الفاضلة ----- ۲۳
الإخلاص عبادة ----- ۲۳
أسلوب الدعوة إلى الله عزوجل ----- ۲۳
پى نوشتها ----- ۲۳
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ----- ۳۴

توصیات إلی العاملین للإسلام

اشارة

اسم الکتاب: توصیات إلی العاملین للإسلام

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: توصیات إلی العاملین للإسلام

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

إن الظروف العصیبة التی تمر بالعالم..

والمشکلات الکبیرة التی تعیشها الأمة الإسلامیة..

والمعاناة السیاسیة والاجتماعیة التی نقاسیها بمضض..

وفوق ذلک کله الأزمات الروحیة والأخلاقیة التی یئن من وطأتها العالم أجمع..

والحاجة الماسة إلی نشر وبیان مفاهیم الإسلام ومبادئه الإنسانیة العمیقة التی تلازم الإنسان فی کل شؤونه وجزئیات حیاته وتتدخل مباشرة فی حل جمیع أزماته ومشکلاته فی الحریة والأمن والسلام وفی کل جوانب الحیاة..

والتعطش الشدید إلی إعادة الروح الإسلامیة الأصیلة إلی الحیاة، وبلورة الثقافة الدینیة الحیّة، وبث الوعی الفکری والسیاسی فی أبناء الإسلام کی یتمکنوا من رسم خریطة المستقبل المشرق. کل ذلک دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجیهیة القیمة التی ألقاها المرجع الدینی الإمام الراحل السید محمد الحسینی الشیرازی (أعلی الله مقامه) فی ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحیاة الفردیة والاجتماعیة، وقد قام سماحته رحمة الله علیه بتهذیبها والإضافة علیها،وقمنا بطباعتها مساهمة منا فی نشر الوعی الإسلامی، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدی والأخلاقی لأبناء المسلمین من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجید..

وذلک انطلاقاً من الوحی الإلهی القائل ?: لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَلِیُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ(). ?الذی هو أصل عقلائی عام یرشدنا إلی وجوب التفقه فی الدین وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلی العالم فی معرفة أحکامه فی مواقفه وشؤونه.. کما هو تطبیق عملی وسلوکی للآیة الکریمة?: فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِکَ الَّذِینَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِکَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات الإمام الشیرازی (أعلی الله مقامه) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولیة لأهم أبعاد الإنسان والحیاة لکونها انعکاساً لشمولیة الإسلام..فقد أفاض قلمه المبارک الکتب والموسوعات الضخمة فی شتی علوم الإسلام المختلفة، بدءاً من موسوعة الفقه التی بلغت المائة والستین مجلداً، حیث تعد أکبر موسوعة علمیة استدلالیة فقهیة، مروراً بعلوم الحدیث والتفسیر والکلام والأصول والسیاسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحدیثة الأخری.. وانتهاءً بالکتب المتوسطة والصغیرة التی تتناول مختلف المواضیع والتی تتجاوز بمجموعها ال (۱۳۰۰) کتاب وکراس.

ثانیاً: الأصالة حیث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤی والأفکار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة سهلة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلى القدير أن يتقبل منا ذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الدعوة إلى الإسلام

قال الله تبارك وتعالى?: ادْعُ إِلِىَ سَبِيلِ رَبّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنّ رَبّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ().?

وقال سبحانه?: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ ().?

هناك حقيقة يعترف بها حتى بعض أعداء الإسلام وهم يستيقنونها فى أنفسهم، وهى أن الإسلام لو طبق نظامه وقوانينه على العالم لتحققت العدالة الاجتماعية كاملة، وتحقق الرفاه والسعادة البشرية بحيث لا يبقى مجال أبداً لأية قوة ظالمة أو حكومة غاشمة متسلطة على رقاب الشعوب.

ومن هنا جاءت الدعوة الإلهية لجميع العباد بالدخول فى الإسلام.

من أساليب الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله

إن الإسلام دعا الجميع إلى الانضمام تحت لوائه، وكانت الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وتجلى ذلك فى أسلوب دعوة النبى الأعظم صلى الله عليه و اله غير المسلمين إلى الإسلام، فقد كان من أساليبه التى اتبعها بأمر الله عزوجل باعتباره قائداً للمسلمين مع باقى الحكام والملوك أن دعاهم إلى الإسلام وترك دياناتهم التى تخالف العقل والفطرة، وضمن لهم السلم والسلامة وأنهم لو دخلوا الإسلام فإنه سيبقيهم فى مناصبهم التى هم عليها. كما أظهر لهم أن لا حاجة لإرسالهم الأموال والموارد التى كانت تجمع فى دولتهم بشرط أن تصرف على الشعوب، إلا فى حالة واحدة وهى تلك الأموال الفائضة عن حاجة ذلك الشعب.

فقد ذكر أن (كسرى) كتب إلى (باذان) وكان والياً على اليمن : بلغنى أن فى أرضك رجلا يتنبأ فاربطه وابعث به إلى، فبعث (باذان) قهرمانه وهو (بانوبه)، وكان كاتبا حاسبا، وبعث معه برجل من الفرس يقال له: (خرخسك) فكتب معهما إلى رسول الله صلى الله عليه و اله يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى وقال لبانوبه: ويلك، انظر ما الرجل، وكلمه، وأتنى بخبره.

فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه و اله وكلمه بانوبه وقال: إن شاهنشاه (ملك الملوك) كسرى، كتب إلى الملك باذان يأمره، أن يبعث إليك من يأتيه بك، وقد بعثنى إليك لتنطلق معى، فإن فعلت كتبت فيك إلى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف عنك به، وإن أبيت فهو من قد علمت، فهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك.

وكانا قد دخلا على رسول الله صلى الله عليه و اله وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما، فكره النظر إليهما،وقال?: ويلكما من أمركما بهذا.??

قالا: أمرنا بهذا ربنا، يعنيان كسرى.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: لكن ربى أمرنى بإعفاء لحيتى وقص شاربى.?

ثم قال لهما?: ارجعا حتى تأتياني غدا. ?وأتى رسول الله صلى الله عليه و اله الخبر من السماء: أن الله عزوجل قد سلط على كسرى ابنه (شيرويه) فقتله في شهر كذا وكذا لكذا وكذا من الليل، فلما أتيا رسول الله صلى الله عليه و اله قال لهما?: إن ربي قد قتل ربكما ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا، بعد ما مضى من الليل كذا وكذا، سلط عليه شيرويه فقتله.?

فقالا: هل تدري ما تقول؟! إنا قد نقمنا منك ما هو أيسر من هذا، فنكتب بها عنك ونخبر الملك؟

قال?: نعم، أخبراه ذلك عني، وقولا له: إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى، وينتهي إلى منتهى الخف والحافر، وقولا له: إنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك().?

وروي أن رسول الله صلى الله عليه و اله كتب إلى باذان كتاباً جاء فيه?: إن الله وعدني أن يقتل كسرى يوم كذا وكذا فانظر ذلك،? فلما أتى الكتاب باذان توقف وقال: إن كان نبياً فسيكون ما قال، فلما جاء إليه كتاب شيرويه أسلم، وأسلم معه الأبناء من فارس من كان منهم باليمن، وبعث إليه رسول الله صلى الله عليه و اله بنيابة اليمن بكمالها، فلم يعزله عنها حتى مات().

وهكذا كتب رسول الله صلى الله عليه و اله إلى العديد من ملوك العالم: أن أسلم تسلم.

وذلك عندما رجع صلى الله عليه و الهمن صلح الحديبية في ذي الحجة من السنة السادسة للهجرة، فأخذ يبعث إلى الملوك ورؤساء الدول والقبائل يدعوهم إلى الإسلام. وكل هذه الرسائل كانت تحكي عن الدعوة إلى الصلح والأمن والسلام.

وإليكم نماذج منها:

رسالة إلى هرقل

۱: رسالة النبي صلى الله عليه و اله إلى هرقل عظيم الروم:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، عبده ورسوله إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسين?() قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولايتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون().?

والأريسين: جمع أريس، أي المزارع.

رسالة إلى كسرى

۲: رسالة النبي صلى الله عليه و اله إلى كسرى ملك إيران:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس: سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أدعوك بداعية الله عزوجل، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، أسلم تسلم فإن أبيت فعليك إثم المجوس)().

رسالة إلى النجاشي

۳: رسالة النبي صلى الله عليه و اله إلى ملك الحبشة:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى النجاشي الأضخم ملك الحبشة: بسلمٍ أنت، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، حمله من روحه ونفخ كما خلق آدم بيده ونفخه، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وإن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني، فإني رسول الله وقد بعثت إليك ابن عمي جعفر ونفراً من المسلمين، فإذا جاءك فأقرهم ودع التجبر،

وإنى أدعوك وجنودك إلى الله عزوجل، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحى، والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى)().

رسالة إلى النجاشى الثانى

۴: رسالة النبى صلى الله عليه و اله إلى النجاشى الثانى:

(بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من النبى صلى الله عليه و اله إلى النجاشى عظيم الحبشة: سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله، فإنى رسوله، فأسلم تسلم? قُلْ يَأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلّا نَعْبُدَ إِلّا اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنّا مُسْلِمُونَ() ?فإن أبيت فعليك إثم النصارى)().

ولا يخفى أن لقب ملك الحبشة كان (الأضحم).

رسالة إلى المقوقس

۵: رسالة النبى صلى الله عليه و اله إلى المقوقس كبير القبط():

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإنى أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم القبط، و? قُلْ يَأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلّا نَعْبُدَ إِلّا اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنّا مُسْلِمُونَ().?

رسالة إلى ملك مصر

۶: رسالة النبى صلى الله عليه و اله إلى ملك مصر:

روى أن النبى صلى الله عليه و اله كتب رسالة ثانية إلى المقوقس ملك مصر، وفيما يلى نصها:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى صاحب مصر، أما بعد، فإن الله أرسلنى رسولاً، وأنزل على قرآناً، وألزمنى بالاعذار والإنذار ومقاتلة الكفار، حتى يدينوا دينى، ويدخل الناس فى ملتى، وقد دعوتك إلى الإقرار لوحدانيته، فإن فعلت سعدت، وإن أبيت شقيت، والسلام).

رسالة إلى صاحب دمشق

۷: رسالة النبى صلى الله عليه و اله إلى الحارث بن أبى شمر الغسانى صاحب دمشق:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى الحارث بن أبى شمر: سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله وصدق، وإنى أدعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، يبقى لك ملكك)().

رسالة إلى ملك البحرين

۸: رسالة النبى صلى الله عليه و اله إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى: سلم أنت، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد: فإن من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم له ذمة الله وذمة رسوله ممن أحب ذلك من المجوس فإنه آمن، ومن

أبى فعليه الجزية)().

رسالة إلى ملك اليمامة

٩: رسالة النبى صلى الله عليه و اله إلى هوذة بن على ملك اليمامة:
(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هوذة بن على: سـلام على من اتبع الهدى، واعلم أن دينى سيظهر إلى منتهى الخف والحافر،فاسلم تسلم،وأجعل لك ما تحت يديك)().

رسالة إلى ملوك عمان

١٠: رسالة النبى صلى الله عليه و اله إلى جعفر وعبد النبى ملكى عمان:
(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمـد عبـد الله ورسـوله إلى جعفر وعبـد النـبى الجلنـدى: سـلام على من اتبـع الهـدى، أمـا بعـد: فـإنى أدعوكمـا بدعايـة الإسـلام، أسـلما تسـلما، فـإنى رسول الله إلى الناس كافـةً لأنـذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، وانكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما، وإن أبيتما أن تقرا بالإسلام، فإنه زائل عنكما وخيلى تحل بساحتكما، وتظهر نبوتى على ملككما)().
وقـد كان هذا الأسلوب الهادئ والهادف نابعاً من تلك الحكمة العالية التى كان النبى صـلى الله عليه و اله يتحلى بها، حيث ساعد فى الـدعوة للإسـلام كثيراً، وعلم الناس أن هـذا الـدين ليس من ورائه أطماع دنيويـة رخيصة ولا منافع شخصـية تعود بشـكل أو آخر على صاحب الدعوة الإسـلامية الرسول الأكرم صـلى الله عليه و اله؛ ولهذا السـبب حينما سـمع الناس نداء الإسلام وعرفوا صدقه لبوا الدعوة واستقبلوها بكل شوق لاطمئنانهم على أموالهم وأنفسهم وأعراضهم.

رسالة إلى يهود خيبر

١١: ومن كتاب لرسول الله صلى الله عليه و اله إلى يهود خيبر:
(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمـد رسول الله صـاحب موسـى وأخيه المصـدّق لما جاء به، ألا إن الله قال لكم: يا معشـر أهل التوراة، وإنكم لتجدون ذلك فى كتابكم?: مّحَمّدٌ رّسُولُ اللّهِ وَالّذِينَ مَعَهُ أَشِدّآءُ عَلَى الْكُفّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكّعاً سُجّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مّنَ اللّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مّنْ أَثَرِ السّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِى الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىَ عَلَىَ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزّرّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفّارَ وَعَدَ اللّهُ الّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ مِنْهُم مّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً صـلى الله عليه و اله (). وإنى أنشـدكم بالله، وأنشدكم بما أنزل عليكم، وأنشدكم بالذى أطعم من كان قبلكم من أسـباطكم المنّ والسـلوى، وأنشدكم بالـذى أيبس البحر لآبـائكم حتى أنجاكم من فرعون وعمله إلا ـ أخبرتمونى هل تجـدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بمحمـد؟ فإن كنتم لا تجدون ذلك فى كتابكم فلا كره عليكم ? قَد تّبَيّنَ الرّشْدُ مِنَ الْغَيّ صلى الله عليه و اله () فأدعوكم إلى الله ونبيه)().

رسالة إلى أهل جرباء وأذرح

١٢: وكتب رسول الله صلى الله عليه و اله إلى أهل جرباء وأذرح:
(بسم الله الرحمن الرحيم، هـذا كتاب من محمـد النبى رسول الله، لأهل جرباء وأذرح، إنهم آمنون بأمان الله وأمان محمـد، وإن عليهم مائة دينار فى كل رجب، ومائة أوقية طيبة، وإن الله
عليهم كفيل بالنصح والإحسان إلى المسلمين ومن لجأ إليهم من المسلمين) ().

رسالة إلى أهل نجران

١٣: وكتب رسول الله صلى الله عليه و اله لأهل نجران:

...(لنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبى رسول الله، على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وعيرهم وبعثهم وأمثلتهم، لا يغير ما كان عليه ولا يغير حق من حقوقهم وأمثلتهم، لا يفتن أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته، ولا واقه من واقهيته() على ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، وليس عليهم رهق ولا ـ دم جاهلية، ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطأ أرضهم جيش، ومن سأل منهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا ـ مظلومين بنجران، ومن أكل منهم رباً من ذى قبل فذمتى منه برئية، ولا يؤخذ منهم رجل بظلم آخر، ولهم على ما فى هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبى صلى الله عليه و اله أبداً حتى يأمر الله ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير مكلفين شيئاً

بظلم) ().

رسالة إلى اليهود عامة

١۴: وفى بعض المصادر أنه كتب رسول الله صلى الله عليه و اله فى معاهدة له مع عامة اليهود، ليحافظ بذلك على الأمن والأمان والسلم والسلام لعموم الشعب من مسلمين وغيرهم، وكانت لمثل هذه المعاهدات والرسائل الأثر البالغ فى التعرف على سماحة الإسلام وأخلاقياته، وكان ذلك سبباً فى إسلام الكثير من اليهود:

(بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبى صلى الله عليه و اله بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم، فلحق بهم وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم() وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو عوف على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو ساعدة على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو الحارث على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو النجار على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو النبيت على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وإن المؤمنين لا ـ يتركون مفرحا()بينهم، أن يعطوه بالمعروف فى فداء أو عقل. وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة() ظلم، أو إثم، أو عدوان، أو فساد بين المؤمنين. وإن أيديهم عليه جميعا، ولو كان ولد أحدهم. ولا يقتل مؤمن مؤمنا فى كافر، ولا ينصر كافرا على مؤمن. وإن ذمة الله واحدة، يجير عليهم أدناهم. وإن المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس.

وإن من تبعنا من يهود، فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين، ولا متناصرين عليهم. وأن سلم المؤمنين واحدة، لايسالم مؤمن دون مؤمن فى قتال فى سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم. وأن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا. وإن المؤمنين يبئ بعضهم على بعض بما نال دماءهم فى سبيل الله. وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه. وإنه لا يجير مشرك مالا لقريش، ولا نفسا، ولا يحول دونه على مؤمن. وإنه من اعتبط() مؤمنا قتلا عن بينة، فإنه قود به، إلا أن يرضى ولى المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه. وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما فى هذه الصحيفة، وآمن بالله واليوم الآخر: أن ينصر محدثا، ولايؤويه، وإن من نصره أو آواه،

فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل. وإنكم مهما اختلفتم فى شىء، فإن مرده إلى الله عزوجل وإلى محمد صلى الله عليه و اله، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين. وإن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ() إلا نفسه وأهل بيته.

وإن ليهود بنى النجار مثل ما ليهود بن عوف. وإن ليهود بنى الحارث مثل ما ليهود بنى عوف. وإن ليهود بنى ساعدة مثل ما ليهود بنى عوف. وإن ليهود بنى الأوس مثل ما ليهود بنى عوف. وإن ليهود بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى عوف، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته. وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم. وإن لبنى الشطيبة مثل ما ليهود بنى عوف. وإن البر دون الاثم. وإن موالى ثعلبة كأنفسهم. وإن بطانة() يهود كأنفسهم. وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد صلى الله عليه و اله. وإنه لاينحجز على ثار جرح. وإنه من فتك فبنفسه فتك وأهل بيته، إلا من ظلم. وإن الله على أبر هذا().

وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم. وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة. وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم. وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه. وإن النصر للمظلوم. وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين. وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة. وإن الجار كالنفس، غير مضابى ولا آثم. وإنه لا تجار حرمة إلا بأذن أهلها. وإن ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عزوجل وإلى محمد صلى الله عليه و اله. وإن الله على اتقى ما فى هذا الصحيفة وأبره.

وإنه لاـ تجار قريش، ولا من نصرها. وإن بينهم النصر على من دهم يثرب، وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه، فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين، إلا من حارب فى الدين، على كل أناس حصتهم، من جانبهم الذى قبلهم.

وإن يهود الأوس، مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة، مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة. وإن البر دون الاثم، لا يكسب كاسب إلاـ على نفسه، وإن الله على أصدق ما فى هذه الصحيفة وأبزه. وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم. وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم وأثم. وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله صلى الله عليه و اله) ().

وهذه المكاتيب تدل على أسلوب التبليغ الإسلامى وأنه يلزم على العاملين للإسلام الاتصاف بهذه الأخلاقيات والفضائل.

المستعمرون وتشويه سمعة الإسلام

لقد لاحظ المعاندون من غير المسلمين سرعة انتشار هذا الدين الحنيف؛ حيث هو الدين الموافق للفطرة السليمة والعقل النظيف، فبعدما تقدم الإسلام ذلك التقدم الهائل، خاصة فى البلاد التى خضعت للإسلام بدون أى حرب أو تهديد، بل كان انتشار الإسلام فيها عبر دعوة العلماء والتجار()، فخاف الغربيون على مصالحهم فعمدوا خاصة عندما دب الضعف فى دولة الإسلام خلال القرون الثلاثة الأخيرة بتشويه صورة الإسلام أمام العالم، عبر أكاذيب وأباطيل يروجونها ضد الإسلام، وإظهاره للعالم على خلاف حقيقته. وهم يهدفون من وراء ذلك عدة أمور:

فمن جانب لينفروا العالم عن الإسلام بتضعيفه وتهميشه فى أعين الناس، ومن جانب آخر لكى يبقوا هم أسياد العالم، ويستمروا فى تسلطهم وظلمهم للشعوب، واستعمارهم للدول، ونهبهم لممتلكاتها وخيراتها.

هذا على الرغم من أن بعض حكام الغرب، وبعض رجال الدين المسيحى البابوات () يدركون جيداً أن الإسلام هو الدين الحق، وهو الدين الذى سيعم العالم كله، فقد قال تبارك وتعالى?: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ ?هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ()، ?إلا أنهم يحاولون أن يضعوا العراقيل فى طريقه، ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره، والإسلام سينتشر سريعاً بإذن الله وسيكون الدين الأقوى والأكثر انتشارا حتى فى الغرب، لما

يحمله من أفكار تتلاءم مع فطرة الإنسان السليمة.
كما أن الإنسانية ترى فيه كمالها المنشود وسعادتها المفقودة، ولا سيما الجانب الأخلاقى والروحى فى الإسلام؛ فهو من أفضل طرق الهداية والتبليغ وكسب الناس إلى الإسلام.

الأخلاق الإسلامية سر التقدم

لذا يلزم أن يتحلى المسلمون وخاصة الدعاة منهم، بالأخلاق الإسلامية الرفيعة التى أمر بها الله تعالى فى كتابه الكريم، حيث امتدح الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فقال?: وَإِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ() ?وجسّد ذلك الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله بأفعاله وأقواله وسيرته، وكذلك هى متجسدة فى أفعال وأقوال الأئمة الطاهرين من أهل البيت (صلوات الله أجمعين).
فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق().?
وكذلك ورد عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال?: إنا لنحب من شيعتنا: من كان عاقلا فهما، فقيها حليما، مداريا صبورا، صدوقا وفيا ثم قال إن الله تبارك وتعالى خص الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، ومن لم يكن فيه فليتضرع إلى الله وليسأله إياه.?
فقيل لهعليه السلام: جعلت فداك، وما هى؟
قال?: الورع والقنوع والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث وأداء الأمانة().?
وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: إن من مكارم الأخلاق صدق الحديث وإعطاء السائل وصدق الناس وصلة الرحم وأداء الأمانة والتذمم للجار والتذمم للصاحب وإقراء الضيف().?
وقال أمير المؤمنينعليه السلام?: ذللوا أخلاقكم بالمحاسن، وقودوها إلى المكارم، وعودوها الحلم، واصبروا على الإيثار على أنفسكم فيما تحمدون عنه قليلا من كثير، ولا تداقوا الناس وزناً بوزن، وعظموا أقداركم بالتغافل عن الدنى من الأمور، وأمسكوا رمق الضعيف بالمعونة له بجاهكم، وإن عجزتم عما رجا عندكم فلا تكونوا بحاثين عما غاب عنكم؛ فيكثر عائبكم، وتحفظوا من الكذب فإنه من أدق الأخلاق قدرا، وهو نوع من الفحش وضرب من الدناءة، وتكرموا بالتعامى عن الاستقصاء().?
وقال النبى الأعظم صلى الله عليه و اله?: ثلاث خصال من كن فيه فقد حاز خصال الخير: من إذا قدر لم يتناول ما ليس هو له، وإذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق، وإذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل().?
وعن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام?: أنصف الناس من نفسك، وواسهم من مالك، وارض لهم ما يرضونه، واذكر ثواب الله، وإياك والكسل والضجر فيا يقربك منه، وعليك بالصدق والورع وأداء الأمانة، وإذا وعدتم لا تخلفوه، وذلك لكم دون غيركم?().
وعن أبى عبد الله عليه السلام قال?: المكارم عشر، فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن، فإنها تكون فى الرجل ولا تكون فى ولده، وتكون فى ولده ولا تكون فى أبيه، وتكون فى العبد ولا تكون فى الحر.?
قيل: وما هن يا ابن رسول الله؟
قال?: صدق البأس، وصدق اللسان، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وإقراء الضيف، وإطعام السائل والمكافأة على الصنائع، والتذمم للجار والتذمم للصاحب، ورأسهن الحياء().?
وعن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال?: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: عليكم بمكارم الأخلاق؛ فإن ربى عز وجل بعثنى بها، وإن من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمن ظلمه، ويعطى من حرمه، ويصل من قطعه، وأن يعود من لا يعوده().?
وقال أمير المؤمنينعليه السلام:

?طلبت القدر والمنزلة فما وجدت إلا بالعلم، تعلموا يعظم قدركم فى الدارين، وطلبت الكرامة فما وجدت إلا بالتقوى، اتقوا لتكرموا، وطلبت الغنى فما وجدت إلا بالقناعة، عليكم بالقناعة تستغنوا، وطلبت الراحة فما وجدت إلا بترك مخالطة الناس لقوام عيش الدنيا، اتركوا الدنيا ومخالطة الناس تستريحوا فى الدارين، وتأمنوا من العذاب، وطلبت السلامة فما وجدت إلا بطاعة الله، أطيعوا الله تسلموا، وطلبت الخضوع فما وجدت إلا بقبول الحق، اقبلوا الحق فإن قبول الحق يبعد من الكبر، وطلبت العيش فما وجدت إلا بترك الهوى، فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم، وطلبت المدح فما وجدت إلا بالسخاء، كونوا أسخياء تمدحوا، وطلبت نعيم الدنيا والآخرة فما وجدت إلا بهذه الخصال التى

ذكرتها().?

وعن أمير المؤمنينعليه السلام أنه قال لولده:

?إن الله عزوجل جعل محاسن الأخلاق وصلة بينه وبين عباده، فنحب أحدكم أن يمسك بخلق متصل().?

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال?: الأخلاق منائح من الله عزوجل فإذا أحب عبدا منحه خلقا حسنا، وإذا أبغض عبدا منحه خلقا سيئا().?

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال?: لو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى نارا ولا ثوابا ولا عقابا لكان ينبغى لنا أن نطلب مكارم الأخلاق؛ فإنها مما تدل على سبيل النجاح.?

فقال رجل: فداك أبى وأمى يا أمير المؤمنين، سمعته من رسول الله صلى الله عليه و اله؟

قال?: نعم، وما هو خير منه، لما أتانا سبايا طى، فإذا فيها جارية إلى أن قال عليه السلام فقالت: يا محمد، إن رأيت أن تخلى عنى ولا تشمت بى أحياء العرب؛ فإنى ابنة سيد قومى، كان أبى يفك العانى، ويحمى الذمار، ويقرى الضيف ويشبع الجائع ويكسى المعدوم ويفرج عن المكروب، أنا ابنة حاتم طى، فقال صلى الله عليه و اله: خلوا عنها؛ فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، فقام أبو بردة فقال: يا رسول الله، الله يحب مكارم الأخلاق؟ فقال: يا أبا بردة، لا يدخل الجنة أحد إلا بحسن الخلق().?

نعم، بهذه الأخلاق والتعاليم يلزم أن يتحلى دعاة الإسلام والمبلغين له؛ ليكونوا دعاة حقيقيين إلى الإسلام، فيمتلكوا السلاح الرابح فى المعركة.

واجبنا تجاه المحافظة على الإسلام ونشره

إذاً، وبعد ما ذكرنا فى هذه المقدمة، التى تطرقنا فيها إلى تقدم الإسلام من جهة، ومحاربة الغرب له من جهة أخرى، نبين ما يلزم على المسلمين ملاحظته:

مؤسسات الدعوة وكوادرها

أولاً: يلزم على المسلمين العمل لإيجاد مؤسسات، تتضمن كادراً مثقفاً وواعياً يبحث فيها كيفية إحباط دسائس ومؤامرات أعداء الإسلام، الإعلامية والسياسية والاقتصادية وغيرها، ووضع برامج وخطط لهذه المؤسسات الإسلامية تساهم فى تطوير ورفع المستوى العلمى والفكرى والأخلاقى لأفراد المجتمع الإسلامى.

العمل الثقافى

ثانياً: العمل على نشر المفاهيم الصحيحة والعقائد الإسلامية وإيصالها إلى العالم، بواسطة القلم، والخطابة، والمحاضرات، وعقد الندوات، وإرسال المبلغين، وإنشاء المؤتمرات الثقافية لذلك الهدف.

السيد الرضى رحمة الله عليه وعمله الإسلامى

ومن أبرز الأمثلة على هذه النقطة، هو نشاط السيد الرضى() ?فى بغداد، الذى أسس تجمعاً يجمع تحت لوائه غير المسلمين، ويُطلعهم على محاسن الإسلام، وأهدافه السامية، وقوانينه السمحاء، وذلك من أجل جذبهم إلى الإسلام من جهة، ومن جهة أخرى رفع كل الشبهات والتصورات الوهمية التى كانوا يحملونها عن الإسلام.
وكان ممن رباهم الشريف الرضى رحمة الله عليه هو (مهيار الديلمى)() الذى كان مجوسياً فى بداية أمره وأسلم على يد الشريف الرضى، ?وبعد التوجيه المركّز، والإرشاد المتواصل له من قبل السيد الرضى رحمة الله عليه ومؤسسته، أصبح (حامل لواء التشيع) فى عصره، وقد كان من الشعراء أيضاً وله ديوان يعتبره البعض من أفضل الدواوين فى الشعر العربى والإسلامى().
فهذا مثال بسيط، وشاهدنا نحن على أسلوب الدعوة وفائدة إنشاء المؤسسات الإسلامية، ونشر الأفكار والتعاليم الدينية من خلالها، فعلى العاملين للإسلام أن يهتموا بذلك.

ذكاء وحذر

ثالثاً: يلزم على العاملين لنشر وتبليغ الدين أن يتصفوا بالذكاء فى العمل، والحذر الدائم من مكائد أعداء الإسلام، كما قال الإمام عليعليه السلام فى وصف المؤمن?: المؤمن كيس فطن حذر().?

دور العلماء

رابعاً: كما عليهم المحافظة على علمائهم وحمايتهم، والدفاع عنهم؛ ليتمكنوا من أداء دورهم فى الحفاظ على الأمة ومعتقداتها وثرواتها، لأن أعداء الإسلام يحاولون تشويه سمعة العلماء وإسقاطهم فى أعين الناس، ويتحينون الفرص لتصفيتهم معنوياً وجسدياً؛ لأن الغربيين أدركوا أهم جهة فى قوة المسلمين، حيث علموها فى علمائهم ومراجع تقليدهم، فقد كان ذلك واضحاً فى قصة التنباك() وغيرها().
فخططوا تخطيطاً دقيقاً وبدهاء وخبث، فى العمل على قطع صلة الأمة والمسلمين عن مراجعها وعلمائها، فدخلوا من باب الاغتيالات الفردية؛ وقد حاول طغاة العراق وبأمر من الاستعمار، بتصفية العلماء فى قصص مشهورة، ومرة خططوا لاغتيال أبناء كبار مراجع الشيعة فى العراق عبر خطة مدبرة، وبما أن بعض هؤلاء كان مقيماً فى لندن فقد أجلوا اغتياله إلى وقت آخر، أى إلى حين أن يخرج من لندن، حيث لم يكن الاستعمار البريطانى يريد أن يثير الرأى العام ضده وتلطيخ سمعته السياسية بتهمة الاغتيالات والتصفية الجسدية هناك، وذلك باغتيال أحد علماء المسلمين فى عقر داره، فيعود ضرر ذلك عليهم؛ إذ أنهم طالما تبجحوا وادعوا إطلاق الحريات والديمقراطية فى العالم. فتربصوا به حتى سافر إلى السودان فاغتالوه على أيدى عملائهم من حزب البعث هناك ().
ولو كان المسلمون على وعى وحذر ويقظة وتنبه لمخططات الأعداء، لما وقعت هذه الأمور التى أضرت بالمسلمين كثيراً.
إذاً، المطلوب هو المحافظة على العلماء والحوزات العلمية بوعى وحذر، لكى يقوم العلماء بواجبهم، فلا تعطى فرصة لأعداء الإسلام للعمل ضد الإسلام والمسلمين، وليتمكن العلماء من إفشال مخططاتهم التى تستهدف ضرب هذا الدين المبين.

العلم دائما

خامساً: ومن الأمور التى يجب أن تكون فى سعى العاملين، هو العمل الدؤوب فى تحصيل العلم والزيادة منه، وخاصة ما يرتبط بالمعارف الإسلامية، وعدم ترك هذا التعلم والتعليم، وفى القرآن الكريم?: وقل رب زدنى علما صلى الله عليه و اله().

ذلك لأجل أن نكون دائماً على أتم الاستعداد لنشر الإسلام ومعارفه، وتكون لنا ملكة الرد على شبهات أعدائه المبطلين.

هكذا الحرص على التعلم والتعليم

كان فی مدینـة (شـیراز) أحـد العلماء وقـد اهتم بکتابة شـرح قانون ابن سـینا()، ففی أثناء شـرحه واجهته مسألة عجز عن بیانها، فحاول التعرف على شخص قادر على حلها، فقالوا له: إن هناك عالماً فی مدینة أصفهان له القدرة على الإجابة الصائبة، وعندما وصله الشارح لم یحصـل منه على جواب، ثم قیـل له: أن هنـاك عالمـاً آخر فی مدینـة قزوین، یسـتطیع أن یجیبـك على سؤالك هـذا، فـذهب إلى هنـاك، وعنـدما طرح السؤال أبـدى القزوینی عجزه أیضـاً. بعـد ذلـك قـالوا للشـارح: أن عالمـاً كـبیراً فی بغـداد یـدعى نصیر الـدین الطوسی()، وهو عالم عصره ومتبحر فی أغلب العلوم،

ولم یعجزه مثل هـذا السؤال أبـداً. فـذهب الرجل الشارح إلى بغـداد، متحملاً مصاعب الطریق ووعثاء() السـفر. فبعدما وصل إلى بغداد أرشـدوه إلى دار نصـیر الـدین الطوسـی، فقیـل له: إنه یخرج فی الصـباح لإنجـاز أعمـاله ثم یعود إلى منزله وقت صـلاة الظهر لیصـلی ویستریح شیئاً من الوقت. فقرر ذلك الرجل (الشارح) الوقوف على قارعة الطریق الذی یمر منه العلامة نصیر الدین الطوسی، لكی یری موكب الطوسـی حینمـا یمر بـالقرب منه، ولما أن وصل تقـدم إلیه الرجل وعرض علیه حاجته، فقال له الخواجـة: ائتنی فی هـذا الوقت (وهو وقت استراحته) حتى أجیبك على جمیع ما عندك من إشـكالات. وفعلاً التقى ذلك الرجل بالخواجة وأجابه على كل ما طرحه من أسئلة.

من هـذه القصـة وغیرهـا نسـتدل على مـدى اهتمام العلماء الماضـین وسـعیهم وهمتهم على تحصـیل العلوم، بالرغم من كثرة المشاكل وشـدة المعانـاة، فكـانوا یقطعون المفـازات() البعیـدة، والفجـاج العمیقـة، من أجـل الحصول على إجابـات للأسـئلة، التی یشـكل حلها عندهم، أو للمزید من الإیضاحات، كما حصل لهذا السائل الذی قطع تلك المسافات البعیدة الصـعبة حتى نال جواباً لتلك المسألة من الخواجة نصیر الدین الطوسی رحمة الله علیه.

إذاً، یلزم علینـا أن نوجـد هـذه الحالـة فی أنفسـنا حالـة الاهتمـام بـالعلم والعلماء والعمل الـدؤوب، لأجل تحصـیل المعارف الإسـلامیة الصـحیحة، بحیث تصـبح الصـفة الغالبة على أوقاتنا هی النشاط والفعالیة، فی مختلف أبعاد الحیاة، لنصل إلى أهدافنا المتوخاة، إن شاء الله.

مکارم الأخلاق

سادساً: المواظبـة على اكتساب مكارم الأخلاق؛ فإن حسن الخلق ضـروری ومهم فی نجاح العمل، إذ لیس الهدف النهائی هو الاكتفاء بتحصـیل العلم وتعبئـة أنفسـنا بالمفاهیم والأفكار فقط، وإنما الهـدف من تحصـیل العلوم الإلهیة هو تجسـیدها على الواقع العملی، لأن ثمرة العلم لا ـ تحصـل بـذلك فقـط، بـل لابـد ولكی یثمر العلم أن یقـترن العلم بالعمـل الصالـح والخلق الرفیع والإقتـداء بخلق الرسول الأعظم صـلى الله علیه و اله وأئمتنا الطاهرین علیهم السـلام وقـد سـبق وذكرنا فی بدایـة الكلام: أن الأخلاق من عوامل الجـذب، ومن عوامل النجاح، أما العلم بـدون الأخلاق وبدون العمل فهو مورد الحدیث الشـریف?: أشد الناس عذاباً عالم لا ینتفع من علمه بشـیء? ().

وهنا نـذكر قصـة على سبیل المثال لها دلالة واضـحة على أهمیة الأخلاق فی العمل والجذب الاجتماعی، وعلى كون الأخلاق الحسـنة من العوامل الأساسیة المؤثر فی هدایة الناس:

الأخلاق عامل الجذب

ذكر أنه كان أحد المشايخ وكان من تلاميذ الميرزا المجدد السيد محمد حسن الشيرازى رحمة الله عليه صاحب ثورة (التنباك) معروفا بالتقوى والصلاح، وقد نقل حادثة تعرض لها فقال:

إنه كان ذات مرة وهو فى طريقه من الكوفة إلى النجف الأشرف، وإذا بمجموعة من اللصوص يجتمعون عليه بقصد الاعتداء عليه وسرقته، فأمروه بالتجرّد من ثيابه وأن يسلمها لهم بما فيها، ففعل الشيخ ما طلبوا منه، فتجرّد من ملابسه باستثناء الإزار، ثم سلمها إليهم، ولكنه قال لهم: ملابسى بما فيها قد وهبتها لكم؛ حتّى لا تقعوا فى معصية الله من أجل غصب ملابسى!

وإذا بهذا الكلام يفعل شبه المعجزة فى اللصوص، فحصلت فيهم ردة فعل داخلى قادتهم إلى الانتباه والإرتداع، وإذا بهم لايأخذون الثياب، ويتوبون على يديه قائلين: إنه ليس من الحقّ عصيان الله تعالى بالسرقة، بعد أن نرى منك مثل هذه الشفقة علينا، وبالفعل فقد تابوا وصار أمرهم إلى خير، وهكذا يفعل الرفق بالنفوس.

مقابلة الإساءة بالإحسان

مقابلة الإساءة بالإحسان

وحكى عن الميرزا الشيرازى رحمة الله عليه أيّام تواجده فى سامراء بأنّ جماعة من أهالى سامراء غير الشيعة كانوا قد أغروا صغارهم وشبانهم لأذيّة الميرزا والشيعة، وتحمل الشيعة منهم الأذى بأمر الميرزا، وفى ذات يوم أراد أحد أولئك الشبان المؤذين للميرزا والشيعة أن يتزوّج، فقال فى نفسه: سوف أذهب إلى الميرزا وأطلب منه مؤنة الزواج فإن أعطانى شيئاً فبها ونعمت وإلا آذيته.

وبالفعل جاء إلى الميرزا وعرض عليه أمر زواجه ثم طالبه بمساعدة مالية، وبشكل فظ وفج.

فقال له الميرزا: وكم مصرف زواجك؟

قال الشاب: خمسون ليرة الكلفة تلك الأيام .

فأعطاه الميرزا المبلغ من دون مماكسة؟!

فتعجبّ الشاب كثيراً وجاء إلى أبيه وحكى له القصّة، فتعجّب أبواه أيضاً وانبهرا من مقابلة الميرزا إساءتهم بالإحسان، وأخذ الشاب يحكى القصّة لكلّ من يراه، حتّى أنه حكى ذلك فى ديوان أحد شيوخ العشائر فى سامرّاء، فتعجّب الجميع، وقالوا بكلمة واحدة: لاينبغى ايذاء مثل هذا الرجل الكريم.

ثم قام جماعة من الشيوخ والوجهاء ومعهم القرآن الحكيم والسيف وأتوا إلى دار الميرزا، وكان مثل هذا العمل عادة منهم لإظهار التوبة عند الكبراء، فلمّا التقوا بالميرزا قالوا له وهم نادمون معتذرون: إنّ أولادنا آذوك ولم يحفظوا حرمتك، وقد جئناك معتذرين، فإن رأيت أن تغفر لنا وهذا القرآن نحلف به: أننا لا نعود إلى ما يسخطك عنّا أبداً، وإن رأيت أن تقتص منّا فهذا السيف خذه واقتص به منّا.

فأجابهم الميرزا بكل عطف وحنان قائلاً: لابأس عليكم، انّ هؤلاء الشباب أولادى، وهل يقتص الأب من أولاده؟! ثم إنى مطمئنّ بحسن جواركم، وطيب تعاملكم، فلا حاجة لشىء من الأمرين، فشكروا الميرزا على قبوله عذرهم وقاموا وخرجوا من عنده وهم فرحون مستبشرون، وصار هذا الصنيع من الميرزا سبباً من أسباب الألفة بين السنّة والشيعة، والإجلال والإكبار من الأهالى للميرزا وأصحابه.

قصة أخرى

وروى أنه كان أحد العلماء فى مدينة بلوشستان ويدعى (عبد العزيز)، يتمتع بنفوذ ووجاهة دينية واجتماعية فى تلك المدينة، وكان

عالماً اجتماعياً وله تخصص فريد في العلاقات الاجتماعية وحسن المعاشرة مع الناس، فمثلاً: في إحدى المرات حينما كان يريد المجيء إلى إحدى المدن المجاورة لمدينته هاجمه مجموعة من الشباب وسببوا له عدة جراحات في جسده. ولكنه وبالرغم من أنه كان من حقه معاقبتهم على إيذائه وردعهم بالعنف والشدة عن تكرار عملهم هذا فلم يقابلهم بالمثل، بل بعث لهؤلاء الشباب مقداراً من المال، وحذرهم من تكرار مثل ذلك العمل.

وبهذا الأسلوب استطاع أن يجذب حتى أعداءه ويعمل عملاً واسعاً لأجل الإسلام والمسلمين.

الإخلاص في العمل

سادساً: من أهم الصفات التي يلزم على العاملين والمبلغين للإسلام أن يلتزموا به هو الإخلاص في أعمالهم، وجعلها لله تعالى؛ فاللازم أن يكون المسلمون مخلصين في كل أعمالهم وتحركاتهم، فيعملون لله ومن أجل الله وفي سبيل الله وبكل إخلاص، وإذا كان عنوان العمل هو بناء حكومة إسلامية، فيجب من باب أولى أن يكون ذلك بكامل الإخلاص لأن الهدف إقامة حكم الله وتثبيت معالم دينه. لا الحصول على مكاسب دنيوية ولمجرد الجلوس على كرسي الحكم وامتلاك السلطة وما أشبه، فإن العمل مهما كان كبيراً أو صغيراً يلزم أن تكون نية العامل خالصة لوجه الله وابتغاء مرضاته.

أعلى نماذج الإخلاص

وخير قدوة للإخلاص هم رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام والصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام والأئمة المعصومين عليهم السلام وذويهم.

ورد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل?: لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً() ?قال: ليس يعني أكثر عملاً؛ ولكن أصوبكم عملا، وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة والحسنة ثم قال الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، والعمل الخالص الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عز وجل، والنية أفضل من العمل. ألا وإن النية هي العمل ?ثم تلا قوله عز وجل?: قُلْ كُلّ يَعْمَلُ عَلَىَ شَاكِلَتِهِ?()?يعني: على نيته().?

وقد ورد في معركة الخندق: أنه لما رأى المسلمون الجيوش والأحزاب التي اجتمعت لقتال المسلمين، عظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن وظهر النفاق من بعض المنافقين، فأقام رسول الله? وأقام المشركون عليه بضعا وعشرين ليلة، لم يكن بينهم قتال إلا الرمي بالنبل إلا أن فوارس من قريش منهم: عمرو بن عبد ود أخو بني عامر بن لؤي، وعكرمة بن أبي جهل، وضرار بن الخطاب، وهبيرة بن أبي وهب، ونوفل بن عبد الله، قد تلبسوا للقتال وخرجوا على خيولهم حتى مروا بمنازل بني كنانة، فقالوا: تهيئوا للحرب يا بني كنانة، فستعلمون اليوم من الفرسان، ثم أقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق، فقالوا: والله، إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها، ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيولهم فاقتحموا، فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع، وخرج علي بن أبي طالب في نفر من المسلمين حتى أخذ منهم الثغرة التي منها اقتحموا وأقبلت الفرسان نحوهم، وكان عمرو بن عبد ود فارس قريش ... فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مشهده وكان يعد بألف فارس، وكان يسمى فارس يليل ... وكان اسم الموضع الذي حفر فيه الخندق المداد، وكان أول من طرفه عمرو وأصحابه، فقيل في ذلك:

جزع المداد وكان فارس يليل

عمرو بن عبد كان أول فارس

وذكر ابن إسحاق: أن عمرو بن عبد ود كان ينادي: من يبارز؟

فقام على عليه السلام وهو مقنع فى الحديد، فقال?: أنا له يا نبى الله.?

فقال رسول الله? : ?إنه عمرو اجلس.?

ونادى عمرو: ألا رجل ويؤنبهم ويسبهم، ويقول: أين جنتكم التى تزعمون أن من قُتل منكم دخلها.

فقام على عليه السلام فقال?: أنا له يا رسول الله.?

ثم نادى الثالثة فقال:

بجمعكم هل من مبارز

ولقد بححت من النداء

موقف البطل المناجز

ووقفت إذ جبن المشجع

فى الفتى خير الغرائز

إن السماحة و الشجاعة

فقام على عليه السلام فقال?: يا رسول الله، أنا?

فقال?: إنه عمرو.?؟

فقال عليه السلام?: وإن كان عمرا. ?فاستأذن رسول الله ? فأذن له ... فألبسه رسول الله ? درعه (ذات الفضول) وأعطاه سيفه (ذا الفقار) وعممه (السحاب) على رأسه تسعة أكوار، ثم قال له?: تقدم. ?فقال لما ولى?: اللهم، احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه.. ?فمشى إليه وهو يقول:

مجيب صوتك غير عاجز

لا تعجلن فقد أتاك

والصدق منجى كل فائز

ذو نية وبصيرة

عليك نائحة الجنائز

إنى لأرجو أن أقيم

ذكرها عند الهزاهز

من ضربة نجلاء يبقى

قال له عمرو: من أنت؟

قال?: أنا على.?

قال: ابن عبد مناف؟

فقال?: أنا على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.?

فقال: غيرك يا ابن أخى، من أعمامك من هو أسن منك؛ فإنى أكره أن أهريق دمك.

فقال?: لكنى والله ما أكره أن أهريق دمك.?

فغضب ونزل وسل سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو على مغضبا فاستقبله على بدرقته فضربه عمرو فى الدرقة فقدها، وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه، وضربه على عليه السلام على حبل العاتق فسقط ... وتسيف عليعليه السلام رجليه بالسيف من أسفل فوقع على قفاه، وثارت بينهما عجاجة فسمع على عليه السلام يكبر فقال رسول الله?: ? قتله والذى نفسى بيده.?

...ثم أقبل على عليه السلام نحو رسول الله ? ووجهه يتهلل، فقال عمر بن الخطاب: هلاـ استلبته درعه؛ فإنه ليس للعرب درع خيرا منها؟

فقال عليه السلام?: ضربته فاتقانى بسوأته فاستحييت من ابن عمى أن أستلبه.?

قال حذيفة: فقال النبى?: ? أبشر يا على، فلو وزن اليوم عملك بعمل أمة محمد لرجح عملك بعملهم؛ وذلك أنه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلا وقد دخله وهن بقتل عمرو، ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلا و قد دخله عز بقتل عمرو. ?وروى: أنه ضَرب على عليه السلام ضربة ما كان فى الإسلام أعز منها، يعنى ضربة عمرو بن عبد ود، وضُرب على عليه السلام ضربة ما كان فى الإسلام أشأم منها يعنى ضربة ابن ملجم عليه لعائن الله.()

وروى أنه عليه السلام لما أدرك عمرو بن عبد ود لم يضربه فوقعوا فى على ? فرد عنه حذيفة فقال النبى صلى الله عليه و اله?: مه يا حذيفة فإن عليا سيذكر سبب وقفته ?ثم إنه ضربه فلما جاء سأله النبى عن ذلك فقال?: قد كان شتم أمى، وتفل فى وجهى، فخشيت أن أضربه لحظ نفسى، فتركته حتى سكن ما بى ثم قتلته فى الله().?

كتمان المعروف

وهكذا يكون أتباع أهل البيت عليهم السلام فإنهم يعملون بكل إخلاص ولوجه الله تعالى.

أذكر عندما كنا فى كربلاء المقدسة، فى يوم من الأيام الحارة جداً وبعد الانتهاء من صلاة الجماعة لفريضة الظهر والعصر، توجهت إلى البيت، وفى أثناء الطريق شعرت بوجود شخص يسير خلفى ويتبعنى، فقلت فى نفسى: لعله لا يقصدنى أو لم يقصد متابعتى، لذا واصلت مسيرى حتى وصلت إلى الدار، وفتحت الباب، فاقترب ذلك الشخص منى وبدأ بالسلام، فقدّم لى ظرفاً فيه مقدار من المال كحقوق شرعية عنده، وحينذاك عرفت الرجل وكان وجيها مخلصا يدعى الحاج على الوكيل رحمة الله عليه، ففهمت أنه طول الطريق كان يريد أن يسلمنى ذلك المبلغ ولكن بعيداً عن أعين الناس، إذ كان يريد أن يكون عمله خالصاً لوجه الله وحده، خاليا من الرياء، فلهذا ما نقلت هذا الأمر إلا بعد وفاته.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: إن لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يحب أن يحمد على شيء من عمل الله? .()

الصبر دائماً

سابعاً: وهذه آخر نقطة مهمة أردنا بيانها، هى الصبر وطول النفس؛ إذ يلزم أن يتحلى العاملون للإسلام بأكثر قدر ممكن من الصبر وطول النفس، وعدم العجلة فى الحصول على النتائج.

فإن للصبر فى العمل الإسلامى دوراً كبيراً، ولسعة الصدر دوراً أكبر، فقد عمل الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله والأئمة الهداة (صلوات الله عليهم أجمعين)، وصبروا على المعاناة، فى سبيل نتائج تتحقق فى المستقبل البعيد، ولعلها فى اليوم الموعود.

ولقد كان طول النفس دوماً أسلوب العقلاء والزعماء الناجحين، بعد أن خبروا تكاليف الحياة، وعلموا أن المرامى البعيدة لا تتأتى إلا بالصبر والاحتمال وطول الأناة.

وهكذا يعمل أغلب أعداء الإسلام حيث يضعون خططاً بعيدة المدى ويصبرون على ذلك، كما حدث ذلك فعلاً فى مجلس العموم البريطانى حين صوّب على قانون يقضى باتباع السياسات والخطط التى تعطى نتائج مؤثرة ومغرية، ولو بعد حين!

لذا يلزم على العاملين للإسلام التحلى بالصبر وعدم توقع ظهور النتيجة المطلوبة على الفور وبلا طى للزمن، أو بلا تهيئة للمقدمات اللازمة، وينبغى علينا أن نكون على حذر لئلا نصبح مصداقاً لهذه الآية الكريمة?: كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ ? وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ ().?

وبطبيعة الحال فإن الإنسان يحب تحصيل النتائج بأسرع ما يمكن، غير أن ذلك يتنافى أحياناً مع الظروف الموضوعية والمتطلبات الواقعية للعمل.

نعم، هذه بعض التوصيات المختصرة لمن يعمل في سبيل خدمة الإسلام، ولمن يحب هذا الدين العظيم، ويحرص على نشره في ربوع العالم، حتى تنقذ الشعوب المستضعفة من براثن الظلم والاضطهاد، ولن يتحقق هذا الأمر إلا بتأييد من الله عزوجل والصبر والمصابرة والمرابطة والعمل المتواصل لإعلاء كلمة? لا إله إلا الله، محمد رسول الله ?في آفاق الأرض().

مضافاً إلى ضرورة التحلي بالعلم والفضائل، فإن قيمة كل امرئ هي ما يحمله من علم، ومن صفات الخير والأخلاق الحسنة، قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: طلب العلم فريضة على كل مسلم

ومسلمة (). ?حيث أراد الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله أن يكون كل إنسان مسلم متسلحاً بالعلم لكي يحافظ على عقيدته من جهة، ويعمل على إيصال صوت الإسلام أينما حل من جهة أخرى، هذا بالإضافة إلى سائر الشروط الضرورية في سبيل نجاح الدعوة، ونشر الإسلام والمحافظة عليه.

?اللهم اجعلنا ممن تنتصر به لدينك وتعز به نصر وليك، ولا تستبدل بنا غيرنا بحق محمد وآل محمد ().?

من هدى القرآن الكريم

أسلوب الدعوة:

قال تعالى?: ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ().?

وقال سبحانه?: فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً ().?

وقال عزوجل?: فَقُولا له قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ

يَخْشى ().?

وقال جل وعلا?: لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ ().?

الإخلاص في العمل:

قال عز وجل?: قُلْ إِنَّما أَدْعُوا رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً ().?

وقال تعالى?: إِيَّاکَ نَعْبُدُ وَإِيَّاکَ نَسْتَعِينُ ().?

وقال سبحانه?: مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصابَها وابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَيْنِ ().?

وقال جل وعلا?: قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيايَ وَمَماتِي لِلهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ().?

ضرورة نشر الإسلام:

قال عز وجل?: وَما أَرْسَلْناکَ إِلاَّ کَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً

وَنَذِيراً ().?

وقال سبحانه?: رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللهِ مُبَيِّناتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ ().?

وقال تعالى?: قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتابٌ مُبِينٌ ? يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى

النُّورِ ().?

من هدى السنة المطهرة

نشر العلوم الإسلامية

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: أربعة تلزم كل ذى حجى وعقل من أمتى.?

قيل: يا رسول الله، ما هن؟

قال?: استماع العلم وحفظه ونشره والعمل به().?

وقال الإمام أمير المؤمنينعليه السلام?: من المفروض على كل عالم أن يصون بالورع جانبه، ويبذل علمه لطالبه().?

وقال الإمام الصادقعليه السلام?: لكل شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلمه أهله().?

وقال الإمام أبو جعفرعليه السلام?: زكاة العلم أن تعلّمه عباد

الله().?

الأخلاق الفاضلة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: أفضلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً().?

وقال الإمام الرضاعليه السلام?: صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما وصل به الرحم كف الأذى عنها().?

وقال الإمام أمير المؤمنينعليه السلام?: التُقى رئيس الأخلاق().?

وقال الإمام الكاظمعليه السلام?: إذا وعدتم الصغار فأوفوا لهم().?

الإخلاص عبادة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله لمعاذ بن جبل?: أخلص العلم يجزيك منه القليل().?

وقال الإمام الصادقعليه السلام?: ولا بد للعبد من خالص النية فى كل حركة وسكون؛ لأنه إذا لم يكن هذا المعنى يكون غافلاً().?

وقال الإمام الجوادعليه السلام?: أفضل العبادة الإخلاص().?

وقال الإمام أمير المؤمنينعليه السلام?: الزم الإخلاص فى السر والعلانية().?

وقال?: الإخلاص غاية().?

وقال عليه السلام?: الإخلاص ملاك العبادة().?

أسلوب الدعوة إلى الله عزوجل

وقال الإمام الصادقعليه السلام?: كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فإن ذلك داعية().?

وقال الإمام عليعليه السلام?: لن يجدى القول حتى يتصل

بالفعل().?

وقال الإمام موسى بن جعفر?: ?أبلغ خيراً وقل خيراً().?

وقال الإمام الحجة عليه السلام?: اتقوا الله وقولوا قولاً معروفاً().?

ففف

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷–۱۸.

() سورة النحل: ۱۲۵.

() سورة آل عمران: ۸۵.

() بحار الأنوار: ج ۲۰ ص ۳۸۹ ب ۲۱.

() انظر مكاتيب الرسول صلى الله عليه و اله: ج ۲ ص ۳۳۲ الفصل العاشر.

() بحار الأنوار: ج ۲۰ ص ۳۸۶ باب ۲۰ ح ۸.

() سورة آل عمران: ۶۴.

() بحار الأنوار: ج ۲۰ ص ۳۸۹ باب ۲۰ ح ۸.

() راجع بحار الأنوار: ج ۲۰ ص ۳۹۲ باب ۲۰ ح ۸.

() سورة آل عمران: ۶۴.

() راجع بحار الأنوار: ج ۲۱ ص ۲۳ باب ۲۲ ح ۱۷، وقد أشار العلامة المجلسی رحمة الله عليه إلى أصل الرسالة من دون ذكر نصها.

() راجع بحار الأنوار: ج ۲۰ ص ۳۸۲ باب ۲۱ ح ۸ وقد أشار العلامة المجلسی رحمة الله عليه إلى أصل الرسالة من دون ذكر نصها.

() سورة آل عمران: ۶۴.

() راجع بحار الأنوار: ج ۲۱ ص ۵۸ باب ۲۴ ح ۱۱، وقد أشار العلامة المجلسی رحمة الله عليه إلى أصل الرسالة من دون ذكر نصها.

() راجع بحار الأنوار: ج ۲۱ ص ۴۹باب ۳۲ ح ۳، وقد أشار العلامة المجلسی رحمة الله عليه إلى أصل الرسالة من دون ذكر نصها.

() راجع بحار الأنوار: ج ۲۰ ص ۳۹۴ باب ۲۰ ح ۸، وقد أشار العلامة المجلسی رحمة الله عليه إلى أصل الرسالة من دون ذكر نصها.

() راجع بحار الأنوار: ج ۱۸ ص ۱۳۸ باب ۱۱ ح ۳۹، وقد أشار العلامة المجلسی رحمة الله عليه إلى أصل الرسالة من دون ذكر نصها.

() سورة الفتح: ۲۹.

() سورة البقرة: ۲۵۶.

() مكاتيب الرسول صلى الله عليه و اله: ج ۲ ص ۴۸۷.

() مكاتيب الرسول صلى الله عليه و اله: ج ۳ ص ۱۱۳.

() الواقه: قيم البيعة، والوقاهية: الوظيفة.

() مكاتيب الرسول صلى الله عليه و اله: ج ۳ ص ۱۶۵.

() الربعة: الحال التی جاء الاسلام وهم عليها.

() المفرح: المثقل بالدين والكثير العيال.

() الدسيعة: العظيمة.

() اعتبطه: قتله بلا جناية منه توجب قتله.

() يوتغ: يهلك.

() بطانة الرجل: خاصته وأهل بيته.

()أی على الرضا به.

() انظر (مكاتيب الرسول صلى الله عليه و اله): ج ۱ ص ۲۴۱.

() جاء فی بعض الاحصائيات القديمة أن المسلمين فی زامبيا تبلغ نسبتهم من مجموع السكان ۲.۴٪. وفی أنغولا نسبتهم من مجموع السكان ۱۵٪. وفی ناميبيا نسبتهم من مجموع السكان ۰.۴٪. وفی ليسوتو نسبتهم من مجموع السكان ۵٪. وفی جنوب إفريقيا نسبتهم

من مجموع السكان ۰.۲٪. وفى جزر ريونيون نسبتهم من مجموع السكان ۲۰٪. وفى غانا نسبتهم من مجموع السكان ۳۰٪. وفى غينيا نسبتهم من مجموع السكان ۳۵٪. وفى كينيا نسبتهم من مجموع السكان ۳۵٪. وفى موزمبيق نسبتهم من مجموع السكان ۲۵٪. وفى أوغندا نسبتهم من مجموع السكان ۴۰٪. وتبلغ نسبة المسلمين فى السنغال ۹۵٪ من السكان، وفى مالى تبلغ نسبة المسلمين ۹۵٪، وفى ليبيريا ۴۵٪ نسبة المسلمين فى ليبيريا.

أما المسلمون فى جزر المحيط الأطلسى ففى جزر الرأس الأخضر نسبتهم من مجموع السكان ۱۱٪. وفى جزر برنسيب وساتوس نسبتهم من مجموع السكان ۲۱٪. وفى جزر انوبون نسبتهم من مجموع السكان ۲۵٪. أما فى إندونيسيا فتبلغ نسبة المسلمين ۹۰٪ أى حوالى ۱۷۰ مليون مسلم.

ولا يخفى أنه لم يذكر فى التأريخ أن الاسلام دخل هذه البلاد بالفتوحات، بل انتشر عن طريق التجار والعلماء والمبلغين والمهاجرين والمهجرين من المسلمين الذين كانوا قد التجأوا إلى هذه البلاد هربا من بطش طغاة بنى أمية وبنى العباس ومن أشبه.

ووصل الإسلام إلى الفيليبين ضمن سلسلة الدعوة الإسلامية التى قام بها دعاة من أحفاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام منذ عام (۲۷۰ه)، واستمرت هجرة الدعاة عاماً بعد عام، وفى عام (۳۱۰ ه) هاجر بعض أحفاد الإمام الصادق عليه السلام إلى العراق للدعوة الإسلامية، بينهم محمد بن يحيى، وأحمد بن عبد الله ومحمد بن جعفر. واستشهد هؤلاء الثلاثة عام ۳۱۳ ه، وبعد أربع سنوات أى فى عام ۳۱۷ ه، هاجر أحمد بن عيسى المقلب بالمهاجر هو وجمع من أسرته للدعوة الإسلامية، فتوجه إلى اليمن، ومنها هاجر أحفاده إلى جنوب شرق آسيا عبر القارة الهندية، وواصلوا الدعوة هناك، فأقبلت تلك الشعوب على الإسلام، وتوطدت أركانه هناك، فتأسست سلطنات ودول إسلامية. وقد استطاع هؤلاء الدعاة المخلّصون للإسلام أن يجعلوا من هذه الشعوب الكبيرة بحضارتها شعوباً مسلمة، تنبذ أديانها السابقة، وتقبل على الدين الجديد عن طيب خاطر وبعقيدة راسخة. وقد ساد الإسلام فى جميع أطرافها إلى أن جاء الاستعمار الأسبانى فى سنة (۱۵۲۱م) بقيادة ماجلاّن لغزو الفيليبين امتداداً للحروب الصليبية، ودارت معارك دامية بينهم وبين المسلمين فى الجزر المختلفة، وقد تصدى لهم المسلمون، ودارت بينهم معارك عنيفة وعديدة، أسفرت عن مقتل ماجلاّن قائد الحملة الأسبانية وإبادة جيشه الاّ ـ عدداً قليلاً ـ تمكنوا من الفرار بإحدى سفنهم. ثم توالت الحملات الأسبانية بعد ماجلاّن، حيث حققت الحملات أهدافها بعد أن تغلبت على الدولة الإسلامية فى بينشاياس (جزر فى وسط الفيليبين)، ومملكة إسلامية فى جزيرة لوزون (شمال الفيليبين)، ولم يبق من هذه الجزر إلاّ ـ جزيرة مينداناو وجزر صولو وتاوى تاوى وباسيلان (جنوب الفيليبين) نتيجة للمقاومات العنيفة من قبل المسلمين بقوة إيمانهم. ثم جاء الاستعمار الأميركى بعد أن تغلب على الاستعمار الأسبانى عام (۱۸۹۹م)، ورأى أن طريقة الأسبان للسيطرة على هذا البلد غير مجدية فى زمنهم، لذا سلكوا طريقة أُخرى للسيطرة على المسلمين وهى طريقة خفية، إلاّ أنها تهدف كالأولى من حيث السيطرة على المسلمين، والقضاء عليهم وإطفاء نور الإسلام فى تلك البلاد، وذلك عبر الاستيطان أو الهجرة وإفشاء الثقافة المسيحية عبر قنوات التعليم.

() تنقسم البابوية المسيحية إلى ثلاثة أقسام: البابوية الكاثوليكية، والبابوية الأرثوذكسية، والبروتستانتية، ولكل منهم مقر، فمقر البابوية الكاثوليكية هو روما، ومقر البابوية الأرثوذكسية هى القسطنطينية، أما البروتستانتية فهى التى تبنت حركة الإصلاح الدينى فى أوروبا، وهى كلمة لاتينية تعنى الاحتجاج والاعتراض، وهى ثورة واحتجاج على الكنيسة الكاثوليكية وتسلطها الدينى، والبابا مصطلح يراد به الحبر الأعظم والرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية أسقف روما، وهو ممثل المسيح فى العالم عند الكاثوليك، وبالتالى يعتبره الكاثوليك معصوماً منزهاً عن الخطأ، والبابوية وظيفة شرف وولاية، وهذا ما لا يقره البروتستانت ولا الأرثوذكس، فمنهم من يرفض كل سلطة لروما، ومنهم من لا يعترف لهم إلا برئاسة شرفية. ويعتبر البابا من الناحية السياسية بمثابة رئيس لدولة الفاتيكان الصغيرة الحجم (وهى جزء من مدينة روما) الكبيرة الأهمية المعنوية. وكان أسقف روما الأعظم (البابا) ينتخب من قبل أكليروس روما، والشعب وأساقفة البلاد، إلا أن بسبب الخلافات التى كانت تؤدى إلى مواجهة بين النبلاء وعامة الشعب ألغى هذا اللون من الانتخاب،

وفى عام

(۱۱۷۹م) سن البابا (الاسكندر الثالث) قانوناً يعطى الحق لكافة الكرادلة فى الاشتراك فى انتخاب البابا، كما حدد فوز البابا بنيله ثلثى الأصوات.

() سورة التوبة: ۳۲ ۳۳.

() سورة القلم: ۴.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۱۸۷ ب ۶ ح ۱۲۷۰۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۱۸۷ ب ۶ ح ۱۲۷۰۲.

() الجعفريات: ص ۱۵۱ باب التقوى وحسن الخلق.

() تحف العقول: ص۲۲۴ باب ما روى عنه عليه السلام فى قصار هذه المعانى.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۱۸۹ ب ۶ ح ۱۲۷۱۰.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۱۸۹ ب ۶ ح ۱۲۷۱۱.

() الكافى: ج ۲ ص ۵۵ باب المكارم ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص۱۷۳ ب ۱۱۳ ح۱۵۹۹۸.

() جامع الأخبار: ص۱۲۳ ف ۸۱ فى طلب الحاجات.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۱۹۲ ب ۶ ح ۱۲۷۱۹.

() الاختصاص: ص ۲۲۵ حديث فى زيارة المؤمن لله.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۱۹۳ ب ۶ ح ۱۲۷۲۱.

() هو الشريف الرضى ذو الحسبين أبو الحسن محمد بن أبى أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. أمه السيدة فاطمة بنت الحسين بن أبى محمد الحسن الأطروش بن على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام. كان والده عظيم المنزلة فى الدولتين العباسية والبويهية، لقبه أبو نصر بهاء الدين بالطاهر الأوحد، وولى نقابة الطالبيين خمس مرات، ومات وهو النقيب، وله فى خدمة الملة والمذهب خطوات بعيدة، والشريف الرضى هو مفخرة من مفاخر مدرسة العترة الطاهرة عليهم السلام، وإمام من أئمة العلم والحديث والأدب، وبطل من أبطال الدين والعلم والمذهب. أساتذته ومشايخه: أبو سعيد النحوى المعروف بالسيرافى تلمذ عليه فى النحو وهو طفل لم يبلغ عمره عشر سنين، وأبو على الحسن بن أحمد الفارسى النحوى وله منه إجازة، وأبو محمد الشيخ الأقدم هارون بن موسى التلعكبرى،وابن نباتة صاحب الخطب، والشيخ الأكبر الشيخ المفيد رحمة الله عليه، قرأ عليه هو وأخوه علم الهدى المرتضى، قال صاحب (الدرجات الرفيعة): كان المفيد رأى فى منامه أن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه و اله دخلت عليه وهو فى مسجده بالكرخ ومعها ولداها: الحسن والحسين عليهما السلام صغيرين فسلمتهما إليه وقالت له: علمهما الفقه، فانتبه متعجبا من ذلك، فلما تعالى النهار فى صبيحة تلك الليلة التى رأى فيها الرؤيا دخلت إليه المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جواريها، وبين يديها ابناها: على المرتضى ومحمد الرضى صغيرين، فقام إليها وسلم عليها فقالت له: أيها الشيخ هذان ولداى قد أحضرتهما إليك لتعلمهما الفقه. فبكى الشيخ وقص عليها المنام وتولى تعليمهما. أما تلامذته والرواة عنه فهم جمع من أعيان الطائفة وأعلام العامة منهم: شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، الشيخ جعفر بن محمد الدوريستى، الشيخ أبو عبد الله محمد بن على الحلوانى كما فى الإجازات، القاضى أبو المعالى بن قدامة، أبو زيد الحسينى الجرجانى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابورى الخزاعى، محمد بن أبى نصر العكبرى المعدل، و...

من أهم تآليفه وكتبه (نهج البلاغة) حيث كان يهتم بحفظه حملة العلم والحديث فى العصور المتقادمة حتى اليوم، ويتبركون بذلك

كحفظ القرآن الشريف، وعد من حفظته في قرب عهد المؤلف القاضي جمال الدين محمد بن الحسين بن محمد القاساني، فإنه كان يكتب (نهج البلاغة) من حفظه كما ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته. ومن حفاظه في القرون المتقادمة الخطيب الفارقي، وغيرهم كثير، وقد توالت عليه الشروح منذ عهد قريب من عصر المترجم له بما يربو على السبعين شرحا، فممن شرحه: السيد على بن الناصر المعاصر للشريف الرضي شرحه وأسما شرحه ب(أعلام نهج البلاغة) وهو أول الشروح وأقدمها، وأبو حامد عز الدين عبد الحميد الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي المدايني، والعلامة الحلي جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، وغيرهم كثير من العلماء الأعلام، انظر فهرست أبي العباس النجاشي، وفهرست الشيخ منتجب الدين. ومن تأليفاته: خصائص الأئمة عليهم السلام، تلخيص البيان عن مجاز القرآن، حقايق التأويل في متشابه التنزيل وهو تفسيره ذكره في كتابه (المجازات النبوية) يعبر عنه تارة بحقايق التأويل، ومعاني القرآن، وتعليق خلاف الفقهاء. وتعليقة على إيضاح أبي على الفارسي، والحسن من شعر الحسين، وأخبار قضاة بغداد، وسيرة والده ألفه سنة (٣٧٩ه) وذلك قبل وفاة والده بإحدى وعشرين سنة، وكثير غيرها.

انشأ دار العلم التي يقول عنها ابن خلكان: أنه اتخذ لتلامذته عمارة سماها (دار العلم) وأرصد لها مخزنا فيه جميع حاجياتهم من ماله، وأنه عندما أهدى لهم الوزير المهلبي هدية على كره وإباء من الشريف لم يمد أحد منهم يدا إلى شيء منها، وكيف يرمقها أحدهم ببصره، وهو مكفي المئونة غني النفس صادق النية في طلب العلم، إن (دار العلم) ليست مدرسة فقط، بل ومكتبة أيضا، وهي ثالثة المكتبتين الشهيرتين ببغداد: (بيت الحكمة)، والمكتبة التي انشأها وزير شرف الدولة البويهي أبو نصر سابور بن أزدشير سنة (٣٨١ه)، وقد حدث عنها ياقوت واطراها، وكان الخازن لمكتبة (دار العلم) أبو احمد عبد السلام بن الحسين البصري صاحب الصيت الذائع في علم تقويم البلدان. وكان لعبد السلام هذا مجمع علمي خاص ببغداد، وينعقد له يوم الجمعة كل أسبوع. وكان هناك مجامع عامة أحدها مجمع زعيمه الشريف الرضي يحضره الأدباء على اختلافهم، وآخر لأخيه (الشريف المرتضي) وهو من المجامع العقائدية والكلامية العامة، وثالث للوزير أبي نصر، وآخر للشيخ المفيد يحضره الفقهاء، وكانت المحاضرات العامة تلقى على الناس في هذه المجامع.

لقبه بهاء الدولة بالشريف الأجل، وبذي المنقبتين، وبالرضي ذي الحسبين، وأمر أن تكون مخاطباته ومكاتباته بعنوان (الشريف الأجل) وهو أول من خوطب بذلك من الحضرة الملوكية. تولى الشريف نقابة الطالبيين، وإمارة الحاج والنظر في المظالم وهو ابن(٢١ عاما) على عهد الطائع، وصدرت الأوامر بذلك من بهاء الدولة وهو بالبصرة، ثم عهد إليه بولاية أمور الطالبيين في جميع البلاد فدعي(نقيب النقباء) وأتيحت للشريف الخلافة على الحرمين على عهد القادر، تولى الشريف الرضي هذه الإمارة منذ صباه في أكثر أيام حياته ووزيرا لأبيه ونائبا عنه، ومستقلا بها من سنة (٣٨٠ ه)، وله فيها مواقف عظيمة سجلها التاريخ وأبقى له ذكرى خالدة.

توفي في بغداد سنة (٤٠٦ه) وعند وفاته حضر إلى داره الوزير أبو غالب فخر الملك وسائر الوزراء والأعيان والأشراف والقضاة حفاة ومشاة، وصلى عليه فخر الملك ودفن في داره الكائنة في محلة الكرخ بخط مسجد الأنباريين، ولم يشهد جنازته أخوه الشريف المرتضى ولم يصل عليه، ومضى من جزعه عليه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته، ومضى فخر الملك بنفسه آخر النهار إلى أخيه المرتضي بالمشهد الكاظمي فألزمه بالعود إلى داره. وذكر كثير من المؤلفين نقل جثمانه إلى كربلاء المشرفة بعد دفنه في داره بالكرخ فدفن عند أبيه أبي أحمد الحسين بن موسى، ويظهر أن قبره كان في القرون الوسطى مشهورا معروفا في الحائر المقدس، قال صاحب (عمدة الطالب): وقبره في كربلاء ظاهر معروف. وقال في ترجمة أخيه المرتضي: دفن عند أبيه وأخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة.

() هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي نزيل درب رياح بالكرخ، هو من أرفع رايات الأدب العربي المنشورة بين المشرق والمغرب، يشهد بذلك ديوانه الضخم الفخم في أجزائه الأربعة الطافح بأفانين الشعر وفنونه وضروب التصوير وأنواعه، فهو يكاد في قريضه يلمسك حقيقة راهنة مما ينضده، ويذر المعنى المنظوم كأنه تجاه حاستك الباصرة.

ولعمر الحق إن من الغرائب أن فارسيا فی العنصر يحاول قرض الشعر العربی فيفوق أقرانه ولا يتأتی لهم قرانه، ويقتدی به عند الورد والصدر، ولا بدع أن يكون من تخرج علی أئمة العربية من بيت النبوة وعاصرهم وآثر ولائهم واقتص أثرهم كالعلمين الشريفين: المرتضی والرضی وشيخهما المفيد ونظرائهم، وما يضره أمسه إن كان مجوسيا فارسيا فيه، وها هو فی يومه مسلم فی دينه، علوی فی مذهبه، عربی فی أدبه، وها هو يحدث شعره عن ملكاته الفاضلة، ويتضمن ديوانه آثار نفسياته الكريمة، ولو كان يؤاخذ بشیء من ماضيه لكان من الواجب مؤاخذة الصحابة الأولين كلهم علی ماضيهم التعيس، غير أن الإسلام يجب ما قبله، فتراه يتبهج بسؤدد عائلته المالكة التی هی أشرف عائلات فارس، ويفتخر بشرف إسلامه وحسن أدبه بقوله:

أنا من يرضيك عند النسب

لا تخالی نسبا يخفضنی

ومشوا فوق الرؤوس الحقب

قومی استولوا علی الدهر فتی

وبنوا أبياتهم بالشهب

عمموا بالشمس هاماتهم

أين فی الناس أب مثل أبی

وأبی كسری علی إيوانه

شرف الاسلام لی والأدب

سورة الملك القدامی وعلی

وقبست الدين من خير نبی

قد قبست المجد من خير أب

سودد الفرس ودين العرب

وضممت الفخر من أطرافه

أسلم المترجم علی يد الشريف الرضی سنة (۳۹۴ ه) وتخرج عليه فی الأدب والشعر، وتوفی ليلة الأحد لخمس خلون من جمادی الثانية سنة (۴۲۸ه). ومن نماذج شعر مهيار يمدح أهل البيت ?قوله:

أذمم يومی وأرجو غدی

وكم أتعلل عيش السقيم

وأصبح عن نيلها مقعدی

لئن نام دهری دون المنی

فلی أسوة ببنی أحمد

ولم أك أحمد أفعاله

إذا ولد الخير لم يولد

بخير الوری وبنی خيرهم

وميت توسد فی ملحد

وأكرم حی علی الأرض قام

وطال عليا علی الفرقد

وبيت تقاصر عنه البيوت

ويصبح للواحى دار الندى

تحوم الملائک من حوله

من استوجب اللوم أو فند

ألا سل قريشا ولم منهم

لم تشکروا نعمة المرشد

وقل ما لکم بعد طول الضلال

بکم جائرين عن المقصد

أتاکم على فترة فاستقام

ومن سن ما سنه يحمد

وولى حميدا إلى ربه

لحيدر بالخبر المسند

وقد جعل الأمر من بعده

لو اتبع الحق لم يجحد

وسماه مولى بإقرار من

ومن يک خير الورى يحسد

فملتم بها حسد الفضل عنه

ألا إنما الحق للمفرد

وقلتم بذاک قضى الاجتماع

تلاعب تيم بها أو عدى

يعز على هاشم والنبى

إذا آية الإرث لم تفسد

وإرث على لأولاده

ومن ثائر قام لم يسعد

فمن قاعد منهم خائف

منهم على سيد سيد

تسلط بغيا أکف النفاق

ولا عنفوا فى بنى المسجد

وما صرفوا عن مقام الصلاة

فأنقص مفاخرهم أو زد

أبوهم وأمهم من علمت

عليلا له الموت بالمرصد

أرى الدين من بعد يوم الحسين

إذا أنت قست بمستبعد

وما الشرك لله من قبله

أعادوا الضلال على من بدى

وما آل حرب جنوا إنما

بأى نكال غدا يرتدى

سيعلم من فاطم خصمه

فباء بقتلك ماذا يدى

ومن ساء أحمد يا سبطه

لو أن مولى بعبد فدى

فداؤک نفسى ومن لى بذاک

يقوت الردى وأكون الردى

وليت دمى ما سقى الأرض منک

أمامک يا صاحب المشهد

وليت سبقت فكنت الشهيد

عداک قلب مغيظ بهم مكمد

عسى الدهر يشفى غدا من

عسى يغلب النقص بالسوءدد

عسى سطوة الحق تعلو المحال

أرى كبدى بعد لم تبرد

وقد فعل الله لكننى

يلبى لها كل مستنجد

بسمعى لقائمكم دعوة

إذا القول بالقلب لم يعقد

أنا العبد والاكم عقده

وإن كان فى فارس مولدى

وفيكم ودادى ودينى معا

ولولاكم لم أكن أهتدى

خصمت ضلالى بكم فاهتديت

يد الشرک كالصارم المغمد

وجردتمونى وقد كنت فى

ينقل فيكم إلى منشد

ولا زال شعرى من نائح

إذا فاتنى نصركم باليد

وما فاتنى نصركم باللسان

انظر ترجمته والقصيدة والقصائد الأخرى فى الغدير: ج۴ ص۲۳۸.

() انظر كتاب (مهيار الديلمى) نشر سلسلة أعلام الفكر العربى، وفيه أيضاً شعره، وأنه كان الشاعر الأوحد فى العصر البويهى بعد السيد الرضى.

() الدعوات: ص۳۹ ب۱ ف۲ ح۹۴.

() ثورة التنباك: هى ثورة عارمة ضد الاستعمار الإنجليزى فى ايران، قادها الإمام السيد محمد حسن المجدد الشيرازى الكبير رحمة الله عليه، حيث كان قد أصدر فتواه الشهيرة ضد احتكار الانجليز لبيع وشراء التنباك فى ايران ونصها?: استعمال التنباك والتتن حرام بأى نحو كان، ومن استعمله كان كمن حارب الإمام المنتظر عليه السلام، ? مما سبب الغاء الاتفاقية وخروج الإنجليز من إيران.

والمجدد الشيرازى هو آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازى، عميد أُسرة الشيرازى، ولد فى (۱۵ جمادى الأولى ۱۲۳۰ه)، هاجر إلى النجف الأشرف سنة (۱۲۵۹ه) ثم إلى سامراء (۱۲۹۱ه). تتلمذ عند العلماء الأعلام كالسيد حسن المدرس والمحقّق الكلباسى وصاحب الجواهر والشيخ الأنصارى. كان عالماً وإماماً، وفقيهاً ماهراً مدققاً، ورئيساً دينياً، ورعاً تقياً، راجح العقل، ثاقب الفكرة، بعيد النظر، مصيب الرأى، حسن التدبير، واسع الصدر، طليق الوجه، صاحب فراسة، قوى الحفظ على جانب عظيم من كرم الأخلاق. بلغ من الرئاسة وجلالة الشأن مبلغاً لم يكن لأحد من الأمراء والملوك فى أيامه، وكان كثير الرفق بالطلاب والحنو عليهم وحسن العشرة معهم. وكان فى عصره من أكابر العلماء والمجتهدين كالشيخ محمد طه نجف والسيد كاظم اليزدى وغيرهم. وقد اتفق العلماء على تقديمه رحمة الله عليه بعد وفاته الشيخ الأنصارى رحمة الله عليه كزعيم للطائفة. خرج إلى سامراء سنة (۱۲۹۱ه) وبخروجه إليها صارت إليها الرحلة، وتردد إليها الناس وأصحاب الحاجات من أقطار الدنيا، وأقيم فيها الدروس العلمية وقصدها طلاب العلوم الدينية، وشيدت فيها المدارس والدور. توفى رحمة الله عليه فى سامراء سنة (۱۳۲۱ه) وحمل إلى النجف الأشرف، ودفن فى الصحن العلوى الشريف، وأقيمت له مجالس الفاتحة فى جميع مدن العراق وإيران وغيرها من بلاد الشيعة. انظر أعيان الشيعة: ج۵ ص۳۰۴.

() كقيادة الإمام الشيرازى رحمة الله عليه لثورة العشرين وهى ثورة عارمة ضد الاحتلال الإنجليزى فى العراق عام (۱۳۳۸ه ۱۹۲۰م)، حيث أصدر الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازى رحمة الله عليه قائد الثورة، والذى كان المرجع الأعلى للطائفة فى زمانه، فتواه الشهيرة ضد التواجد الانكليزى فى العراق، مما اشعل العراق تحت أقدام المحتلين فاضطروا للخروج بعد الخيبة والانكسار، وكان نص الفتوى: (مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم فى ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانجليز عن قبول مطالبهم). للتفصيل فى ثورة العشرين ودور العلماء فيها راجع كتاب (الحقائق الناصعة) لمزهر آل فرعون.

() هو الشهيد العلامة السيد مهدى الحكيم رحمة الله عليه، الابن الثالث للمرجع الدينى الأعلى الإمام السيد محسن الحكيم رحمة الله عليه. ولد فى مدينة النجف الأشرف سنة (۱۹۳۵م) وتلقى علومه فيها، انتقل إلى بغداد أواخر عام (۱۹۶۳م) ليمثل والده فى العاصمة كما كان من المؤسسين لجماعة علماء بغداد والكاظمية، وهناك قام بدور مهم فى التحرك الإسلامى الذى شهده العراق عام (۱۹۶۳م)، وقد اتهم من قبل النظام الحاكم فى بغداد بالعمالة الأجنبية والتآمر على النظام كما هى عادة أنظمة الحكم الفاسدة، فهاجر عام (۱۹۶۹م) خفية إلى السعودية ثم إلى الأردن، وبعدها إلى الباكستان ثم إلى الإمارات العربية المتحدة وتولى الإشراف على العديد من ا لمشاريع الإسلامية أهمها تأسيس مجلس الأوقاف الجعفرى. واخيراً استقر فى لندن فأسس حركة الأفواج الإسلامية العراقية، ورابطة أهل البيت عليهم السلام الإسلامية العالمية، ومركز أهل البيت عليهم السلام، ولجنة رعاية المهجرين العراقيين فى إيران، وقد تعرض لأربع محاولات اغتيال، بعد أن حكم عليه بالإعدام غيابياً، فتم اغتياله على يد أزلام نظام العفالقة البعثيين فى السودان فى محل إقامته فى فندق (الهيلتون) القائم فى الخرطوم، حيث كان يحضر مؤتمراً دينياً هناك فى مساء يوم(۱۷/۱/۱۹۸۸م).

() سورة طه: ۱۱۴.

() الشيخ الرئيس ابن سينا (۳۷۰ ۴۲۸ه) هو الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو على، الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف فى الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات. ذهب إلى المكتب وعمره خمس سنين، واستغنى عن الأصول العربية والقواعد الأدبية وله من العمر عشر سنين، فتلمذ عند محمود مساح فى علوم الحساب والهندسة والجبر والمقابلة بإشارة والده، قرأ المنطق من أقسام مسائل الحكمة والاقليدس والمجسطى على الحكيم عبد الله بابلى فى بخارا، وبعد ذلك اشتغل فى الحكمة الطبيعية والإلهية، ففتحت له أبواب العلوم. ثم اشتغل بتحصيل علم الطب، فترقى فى زمان قليل، فصار وحيدا فى ذلك الفن، ومع ذلك كان يدرس مسائل الفقه والأصول. فلما بلغ سن الثامنة عشر فرغ من جميع العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية، فمال إلى علم ما بعد الطبيعة، فاشتغل بمطالعة ما كتب فى ذلك العلم.

صنف نحو مائة كتاب، بين مطول ومختصر، ونظم الشعر الفلسفى الجيد، ودرس اللغة مدة طويلة حتى بارى كبار المنشئين. أشهر كتبه (القانون) فى الطب، يسميه علماء الفرنج (Canonmedicina) بقى معولا عليه فى علم الطب ستة قرون، ترجمه الفرنج إلى لغاتهم وكانوا يتعلمونه فى مدارسهم، وطبعوه بالعربية فى روما وهم يسمون ابن سينا: (Avicenne) وله عندهم مكانة رفيعة. ومن تصانيفه (المعاد) رسالة فى الحكمة، و(الشفاء) فى الحكمة، و(السياسة)، و(أسرار الحكمة المشرقية)، وأرجوزة فى (المنطق)، ورسالة (حى بن يقظان)، و(أسباب حدوث الحروف)، و(الإشارات) و(الطير)، و(أسرار الصلاة). قيل: كان الطب معدوما فأوجده بقراط، وكان ميتا فأحياه جالينوس، وكان متفرقا فجمعه الرازى، وكان ناقصا فأكمله ابن سينا. انظر: طرائف المقال: ج۲ ص۴۸۸ ب ۱۰ ترجمة ابن سينا، والأعلام: ج۲ ص۲۴۱ الرئيس ابن سينا.

() الخواجة نصير الملة والدين الطوسى، هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل، محمد بن محمد بن الحسن الطوسى(قده) صاحب كتاب تجريد العقائد، وكتاب التذكرة النصيرية، وكتاب تحرير أقليدس، وتحرير المجسطى، وشرح الإشارات، والفصول النصيرية، والفرائض النصيرية، والأخلاق الناصرية، وكثير غيرها.

ومن جملة أمره المشهور المنقول حكاية استيزاره للسلطان هولاكو بن جنكيزخان، وكان ذلك لإرشاد العباد وإصلاح البلاد، وقطع دابر سلسلة البغى والفساد، وإخماد نائرة الجور، والحفاظ على أرواح العلماء والكتب المخطوطة النفيسة.

بفضل علمه الجم أصبح ذا حرمة وافرة ومنزلة كبيرة عند هولاكو خان سلطان التتار، فعمل الرصد الكبير فى مراغة واتخذ قبة وخزانة عظيمة ملأها بالكتب النفيسة، حتى قيل: إنه تجمع فيها مايزيد على أربعمائة ألف مجلد، ولما أمر هلاكو خان المحقق بالرصد، واختار مراغة من اعمال تبريز لبناء الرصد، فرصد فيه واستنبط عدة من الآلات الرصدية. وكان من أعوانه على الرصد من العلماء وتلاميذه جماعة أرسل إليهم هلاكو وأمر بإحضارهم. منهم: العلامة قطب الدين محمود الشيرازى صاحب شرف الأشراف والكليات، وهو فاضل حسن الخلق والسيرة مبرز فى جميع أنواع الحكمة، محقق مدقق مفيد ومستفيد فى صحبة المحقق الطوسى، ومنهم مؤيد الدين العروضى الدمشقى، وكان متبحرا فى الهندسة وآلات الرصد، ومنهم فخر الدين كان طبيبا فاضلا حاذقا. ومنهم نجم الدين القزوينى، وكان فاضلا فى الحكمة والكلام. ومنهم محى الدين الأخلاطى، وكان فاضلا مهندسا فى العلوم الرياضية، ومنهم محى الدين المغربى، وكان مهندسا فاضلا فى العلوم الرياضية وأعمال الرصد. ومنهم نجم الدين الكاتب البغدادى، وكان فاضلا فى أجزاء الرياضية والهندسة وعلم الرصد وكاتبا مصورا، ومات المحقق الخواجة، وبان النقص فى كتاب الزيج، ولنقصهم عن ذلك لم يتموه، فلذلك بقى الخلل فيه فصار متروكا. ولد ? بمشهد طوس فى سنة (۵۹۷ه)، وتوفى فى سنة (۶۷۲ه) ودفن فى مقابر قريش فى الكاظمية. انظر روضات الجنات: ج۶ ص۳۰۰ باب ما أوله الميم، والكنى والألقاب: ج۳ ص۲۰۸، وأمل الآمل: ج۲ ص۲۹۹ باب الميم ح۹۰۴.

() وعثاء السفر: مشقته وشدته. لسان العرب مادة (وعث).

() تسمى الصحراء بالمفازة لأن من خرج منها وقطعها فاز، انظر لسان العرب مادة (فوز).

() عدة الداعي: ص٧۶ ب٢ ق۶.

() سورة الملك: ٢.

() سورة الإسراء: ٨۴.

() الكافي: ج٢ ص١۶ باب الإخلاص ح۴.

() بحار الانوار: ج ٢٠ ص٢٠٢ ب١٧ غزوة الأحزاب وبني قريضة.

() المناقب: ج٢ ص١١۵ فصل في حلمه وشفقته عليه السلام.

() عدة الداعي: ص٢١٧ ب۴ ق٣ الخاتمة.

() سورة القيامة: ٢٠-٢١.

() للمزيد والتفصيل راجع الكتب التالية: (الصياغة الجديدة لعالم الإيمان والحرية والرفاه والسلام)، و(طريق النجاة)، و(ممارسة التغيير لإنقاذ المسلمين)، و(السبيل لإنهاض المسلمين)، و(الدولة الإسلامية)، وكثير غيرها مما أجاد به يراع الإمام الراحل رحمة الله عليه.

() عدة الداعي: ص٧٢ ب٢ ق۶.

() مصباح الكفعمي: ص ۵۵٠ ف۴۴ فيما يعمل في شعبان.

() سورة النحل: ١٢۵.

() سورة الإسراء: ٢٨.

() سورة طه: ۴۴.

() سورة البقرة: ٢۵۶.

() سورة الجن: ٢٠.

() سورة الفاتحة: ۵.

() سورة البقرة: ٢۶۵.

() سورة الأنعام: ١۶٢.

() سورة سبأ: ٢٨.

() سورة الطلاق: ١١.

() سورة المائدة: ١۵-١۶.

() تحف العقول: ص۵٧ ما روى عنه صلى الله عليه و اله في قصار هذه المعاني.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴ ق١ ب١ ف٢ ح١٣٧.

() بحار الأنوار: ج٢ ص٢۵ ب٨ ح٨١.

() الكافي: ج١ ص۴١ باب بذل العلم ح٣.

() تحف العقول: ص۴۵ ما روى عن النبي صلى الله عليه و اله في قصار هذه المعاني.

() قرب الإسناد: ص١۵۶ ما روى عن الرضا عليه السلام.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۴١٠.

() عدة الداعي: ص٨۴ ب٢ ف۶.

() المحجة البيضاء: ج٨ ص١٢۶ ب٢.

() مستدرك الوسائل: ج١ ص٩٩ ب٨ ح٨۶.

() تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ص۳۲۹ باب التواضع وفضل خدمة الضيف ح۱۸۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ق۲ ب۲ ف۷ ح۳۹۰۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ق۲ ب۲ ف۷ ح۳۸۹۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ق۲ ب۲ ف۷ ح۳۸۹۶.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۷۶ ب۱۶ ح۱۷۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۳ ق۱ ب۶ ف۴ ح۲۸۴۱.

() تحف العقول: ص۴۱۳ ما روى عنه عليه السلام فى قصار هذه المعانى.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۳۸۱ ب۳۱ ح۱.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ أُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب کشک، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماکن الدينيّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المکتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المرکز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حکوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الکلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.